وكفرهم، وتحريفهم لكتاب ا. فكانت النقلة المنطقيّة للنبوّة من نسل إسحاق ويعقوب إلى نسل إسماعيل، متمثّلاً في نبوّة سيّد الخلق محمّد بن عبدا صلوات ا وسلامه عليه، من نسل إسماعيل بن إبراهيم. ولكي يتحقّق الوعد الإلهي لإبراهيم، أبي الأنبياء (عليه السلام)، بأن تظلّ البركة والنبوّة والحكم في نسله بعد أن غضب على اليهود للأبد. وتأسيساً على ما سبق، نستطيع أن نردّ الردّ العلمي والمنطقي على مزاعم كثيرة كما يلي: 1 ـ مزاعم من ينكر على العرب أن يُبعث فيهم نبيّ منهم; فالعرب كما هو معروف للجميع هم من نسل إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فغضب ا على اليهود ـ وهم من كانت فيهم النبوّة ـ قد وصل إلى ذروته بقتلهم الأنبياء، وآخرهم يحيى، وهمّهم بصلب المسيح، فما كان ا ليبعث فيهم أنبياء بعد أن انتهى النسل اليعقوبي، وما كان ا ليخلف وعده لإبراهيم بالنبوّة والحكم في نسله (وليس في أتباعه) كما هو واضح أيضاً في نصوص العهد القديم من التوراة[661]. ومن تصاريف المقادير أن تتحقّق في نبوّة محمّد (صلى ا عليه وآله) مملكة أكبر وأوسع من مملكة بين الفرات والنيل «لنسلك من بعدك أعطى هذه الأرض»[662]. 2 ـ الميراث الذي وعده ا لإبراهيم من الفرات إلى النيل كان في نسله فقط، وليس لأتباعه من اليهود; كما هو منصوص عليه أيضاً في العهد القديم من التوراة[663]. وبناءً عليه تنهدم النظريّات التي يروّج لها اليهود في دولة من النيل إلى الفرات،